سلسلة الكامل / كتاب رقم 2 /

الكامل في أسانيد و تصحيح حديث (الإيمان معرفةٌ وقولٌ وعملٌ) ، وحديث (النظر إلي وجه علي عبادة) وبيان معناه ، وحديث (أنا مدينة العلم وعليٌ بابها) و تصحيح الأئمة له

لمؤلفه د / أبو فهر عامر أحمد الحسيني

الكتاب مجاني

الكامل في أسانيد وتصحيح حديث (الإيمان معرفةٌ وقولٌ وعملٌ) ، وحديث (النظر إلي وجه عليٍ عبادة) وبيان معناه ، وحديث (أنا مدينة العلم وعليٌ بابها) وتصحيح الأئمة له

المقدمة :

بسم الله وكفي ، وصلاة وسلاما علي عباده الذين اصطفي ، أما بعد :

بعد كتابي الأول (الكامل في السنن) أول كتاب علي الإطلاق يجمع السنة النبوية كلها ، بكل ألفاظها ومتونها ، بكل من رواها من الصحابة ، من أصح الصحيح إلي أضعف الضعيف ، مع الحكم علي جميع الأحاديث ، فيه (60,000) أي 60 ألف حديث .

آثرت أن أجعل هذا كتاب الثاني مباشرة بعد كتابي الأول (الكامل في السنن) ، لأني أدرك أن سيخرج بعضهم قائلا أني متساهل في تصحيح الأحاديث .

فحتي أنشر كتابي (الكامل في الأسانيد) سأجعل هذا الحديث مثالا ، حتي يكون بيانا علي هؤلاء المتعنتين مع الرواة ، غير الجامعين لأسانيد الأحاديث ، فيخرجون علينا يضعفون كثيرا مما كان ثابتا من الأحاديث النبوية . فسأجعل هذه الأحاديث مثالا .

فحديث (النظر إلي وجه عليٍّ عبادة) صححه أكابر أئمة الحديث ، ورُوي من 20 طريقا عن النبي ، وأكثر طرقه إما ثابت بذاته وإما ضعفه خفيف ينجبر بهذا العدد الكبير من المتابعات . وكذلك حديث (أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها) .

وحديث (الإيمان معرفةٌ بالقلب وقول باللسان وعمل بالأركان) صحيح أيضا ، روي من 10 طرق ، منها طرق صحيحة ورواتها ثقات وأن تضعيفهم كان لأسباب مذهبية محضة ، وأن أكابر أئمة الحديث الأوائل صححوا الحديث .

وإني أحمد الله أن جعل جمع السنة النبوية علي يدي ، لا علي أيدي هؤلاء المتعنتين مع الرواة ، الذين يضعفون الرواة إن كانوا علي مذهب غير مذهبهم حتي أخرجوا من السنّة كثيرا مما هو منها .

وكل ما يفعلونه الآن أن ينظروا في كتابي فيقولون أخطأ في الحديث الفلاني والعلاني ، فصاروا كالذي رأي بناء عظيما إلا أن فيه موضع لبنة لا تعجبه ، فبدل أن يصلح هذه اللبنة أو يبدي رأيه فإذا بهم قالوا لابد أن نهدم البناء كله ، أعاذنا الله منهم .

الحديث الأول : روي الحاكم في المستدرك (3 / 124) عن النبي (أنا مدينة العلم ، وعلي بن أبي طالب بابها ، فمن أراد المدينة فليأت الباب) .

قبل أن أبدأ في ذكر أسانيده ، أقول الحديث صححه الأئمة : الطبري والحاكم وابن معين والزركشي والعلائي وابن حجر العسقلاني والسيوطي والسخاوي والهيتمي وغيرهم .

فهل سيقولون لنا كل هؤلاء جهال أغبياء لا يعرفون شيئا من علوم الحديث ؟ وأنهم صححوا الأحاديث المكذوبة ؟ وأنهم أهل شر وخبث ؟!

_ قال العلائي (اللآلئ للسيوطي / 1 / 332) : (أي استحالة أن يقول النبي مثل هذا في حق علي بن أبي طالب ، ولم يأت كل من تكلم في هذا الحديث وجزم بوضعه بجواب عن هذه الروايات الصحيحة)

_ وقال العلائي أيضا : (لم يأت أبو الفرج ابن الجوزي ولا غيره بعلة قادحة في حديث شريك سوي دعوي الوضع دفعا بالصدر) ، دفعا بالصدر يعني بالغصب ، أو كما يقال بالعامية (هي كدا عافية) .

_ قال ابن حجر (لسان الميزان / 2 / 123) : (هذا الحديث له طرق كثيرة ، أقل أحوالها أن يكون للحديث أصل ، فلا ينبغي أن يطلق القول عليه بالوضع) .

_ وقال ابن حجر أيضا (اللآلئ للسيوطي / 1 / 334) : (الحديث من قسم الحسن ، لا يرتقي إلي الصحة ولا ينحط إلي الكذب ، وبيان ذلك يستدعي طولا ، ولكن هذا هو المعتمد في ذلك) .

_ قال ابن معين حين سأله القاسم الأنباري عن هذا الحديث فقال (هو صحيح) ، فإن قيل له رواية أخري فيها أنه ضعفه ، أقول نعم ضعف بعض الأسانيد لكن الحديث نفسه صحيح ، قال الخطيب البغدادي (أراد أنه صحيح من حديث أبي معاوية ، وليس بباطل إذ قد رواه غير واحد عنه) (تاريخ بغداد / 12 / 320)

_ قال الطبري (تهذيب الآثار / 104) : (هذا خبر صحيح سنده ، وقد يجب أن يكون علي مذهب الآخرين سقيما غير صحيح لعلتين ...) ، يعني لا يصححه فقط ، بل ويرد علي من ضعفه ، وقول الطبري (صحيح الإسناد) هي طريقته في تصحيح الأسانيد علي مذهبه في التصحيح .

_ قال الحاكم في المستدرك (2 / 126) : (صحيح الإسناد) وهي طريقته في التصحيح في المستدرك .

_ قال الزركشي (فيض القدير / 3 / 47) : (الحديث ينتهي إلي درجة الحسن ، ولا يكون ضعيفا فضلا عن كونه موضوعا)

_ قال السخاوي (المقاصد الحسنة / 98) بعد ذكر طرق الحديث : (وبالجملة فكلها ضعيفة وألفاظ أكثرها ركيكة ، وأحسنها حديث ابن عباس ، بل هو حسن)

_ قال السيوطي (اللآلي / 1 / 329) : ذكر تحسين العلائي وابن حجر وأقرهما عليه .

_ وقال السيوطي أيضا (الجامع الكبير / 13 / 148) : (قد كنت أجيب بهذا الجواب دهرا ، يعني أن الحديث حسن ، إلي أن وقفت علي تصحيح ابن جرير لحديث عليٍ في تهذيب الآثار ، مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عباس ، فاستخرت الله وجزمت بارتقاء الحديث من مرتبة الحسن إلي مرتبة الصحيح ، والله أعلم)

وكما تري أن هؤلاء الأئمة صرحوا أن الحديث حسن وبعضهم صرح أنه صحيح ، أما بعض الأئمة الأوائل الذين قيل أنهم قالوا أنه مكذوب ، أقول بل ضعفوا أو كذبوا بعض طرقه ، وكم من حديث في أصح الصحاح وله طرق ضعيفة ومكذوبة ، فلم يمنع ذلك أحدا من تصحيحها .

أما عن كلام بعضهم في معني الحديث ، ونقل البعض لكلام ابن تيمية يقول فيه بعد أن حكم علي الحديث أنه موضوع (فإن النبي إذا كان مدينة العلم ، لم يكن لهذه المدينة إلا باب واحد ، ولا يجوز أن يكون المبلغ عنه واحدا ... إلي آخر كلامه)

وهذا كلام عجيب غريب ، وليس في الحديث ما يوحي بهذا الكلام

وقد قال النبي (أبو عبيدة بن الجرح أمين هذه الأمة) ، فهل قصد بهذا أن ليس في الصحابة أمين إلا أبو عبيدة ،

وقال النبي (أفرض أمتي زيد بن ثابت) ، فهل قصد بهذا أن ليس في الصحابة أحد عالم بالفرائض سوي زيد بن ثابت ،

وقال النبي (أقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب) ، فهل قصد بهذا أن ليس في الصحابة أحد يجيد قراءة القرآن سوي أبي بن كعب ،

وقال النبي (أصدق أمتي حياءً عثمان) ، فهل قصد بهذا أن ليس في الصحابة أحد بالغ الحياء سوي عثمان ،

فلماذا لما قال هذا الحديث قالوا أنه يقصد أن لا أحد في الصحابة صاحب علم إلا علي بن أبي طالب ، وإنما الحديث في الفضائل وقل في معناه ما تقول في كل هذه الأحاديث وما شابهها .

الآن مع الأسانيد :

1_ رواه الحاكم في المستدرك (3 / 124) من حديث ابن عباس ، إلا أن فيه الحسين بن فهم البغدادي وهو ثقة ، قال أبو عبد الله الحاكم (ثقة مأمون حافظ) ، وقال ابن عماد (كان واسع الحفظ متقنا للأخبار) ، وقال الخطيب البغدادي (ثقة) ،

وقال الدارقطني (ليس بالقوي) وهذا من شدته علي الرواة حتي أنه تكلم في رواة وثقهم غيرهم ورووا لهم في الصحاح ، وعلي كل فهذا الإسناد لا ينزل عن رتبة الحسن وكفي به .

2_ رواه الحاكم في المستدرك (3 / 124) من حديث ابن عباس ، إلا أن فيه عبد السلام الهروي ، قالوا متروك ، أقول بل هو ثقة .

دعنا نري أقوال الأئمة فيه : قال ابن معين (ثقة صدوق ، إلا أنه يتشيع) ، وقال المزي (أديب فقيه عالم) ، وقال البرهان الحلبي (الرجل الصالح ، إلا أنه شيعي جلد) ،

وقال أحمد المالبني (ثقة) ، وقال أبو عبد الله الحاكم (ثقة مأمون) ، وقال أبو داود (ضابط ، ورأيت ابن معين عنده) .

إذن فلم يتركون من هذا حاله ؟! أقول كعادة بعض المحدثين في تعاملهم مع أهل البدع فيتركون أحاديثهم لا لأنهم ضعفاء في الرواية وإنما لوقوعهم في بدعة !

دعني أريك مثالا : موسي بن قيس الحضرمي ، قالوا عنه متروك كذاب ! قال ابن الجوزي (كان من غلاة الرافضة ، يروي أحاديث منكرة) ، وقال العقيلي (من الغلاة في الرفض ، يحدث بأحاديث مناكير بواطيل) ، ولاحظ أن من قال ذلك هما ابن الجوزي والعقيلي لأنهما سيقولان المثل في عبد السلام الهروي .

أما من لم يجعل بدعته حكما عليه ماذا قال ؟ قال ابن معين (ثقة) ، وقال ابن نمير (ثقة) ، وقال أحمد بن حنبل (لا أعلم إلا خيرا) ، وقال أبو حاتم علي شدته (لا بأس به) ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الفضل بن دكين (كان مرضيّا) .

أرايت ما في الرجل من توثيق عندما لا تنظر إلي بدعته ؟

دعنا نعود الآن إلي الراوي الذي معنا هنا وهو عبد السلام بن الصلت الهروي : ذكرنا أن وثقه ابن معين والمزي والبرهان الحلبي والماليني وأبو عبد الله الحاكم وأبو داود ، بل ولم يجعلوه في مرتبة وسطي بل عليا بقولهم (ثقة) .

لنري الآن من نظر إلي بدعته وهي التشيع ماذا قال ؟

قال الجوزجاني (كان زائغا عن الحق ، مائلا عن القصد ، متلوثا في الأقذار) ! ، وقال ابن عدي (له أحاديث مناكير في الفضائل) يعني فضائل علي بن أبي طالب ! ،

وقال العقيلي (رافضي خبيث ، غير مستقيم الأمر) ، وقال ابن حبان (يروي عجائب في فضل علي بن أبي طالب وأهل بيته) ، وقال الدارقطني (رافضي خبيث متهم) ، وقال الخطيب البغدادي (رافضي خبيث متهم) !

أتري ؟ لا يذكرونه بتضعيف إلا مقرونا ببدعته ! أما بدعته نفسها فماذا عنها ؟

أقول كان التشيع عندهم قولهم علي بن أبي طالب ثم أبي بكر ثم عمر بن الخطاب ، نعم لا نوافقهم في هذا ، إلا أنها من أخف البدع أصلا ، فلا تصل إلي بدعة القدرية والجهمية والمرجئة والخوارج وووو ، ومع ذلك كان الأئمة ينكرون فيها كما تري حتي يكذبون ثقات الرواة إن تمذهبوا بها !

فهذا حال عبد السلام الهروي كما ذكرت لك من الثقة ، ومن ضعفه كما تري يقرن ذلك ببدعته ! فإن تفرد عبد السلام بالحديث فحاله كما تري ويكون الحديث صحيحا ، فكيف وهو لم يتفرد بالحديث أصلا .

3_ رواه خيثمة بن سليمان في حديثه (1 / 200) من حديث ابن عباس ، إلا أن فيه محفوظ بن بحر الأنطاكي صدوق حسن الحديث ، قال عنه ابن حبان علي شدته (مستقيم الحديث) ،

لكن قال ابن عدي (له أحاديث يوصلها ويرفعها وغيره يرسلها ويوقفها) وهذا تضعيف خفيف فكم من روا ثقة أو صدوق وقعت في روايته بعض هذه الأخطاء ، وعلي كل فهذه متابعة جيدة لباقي الروايات .

4_ رواه الخطيب البغدادي في تاريخه (13 / 36) من حديث ابن عباس ، إلا أن فيه عمر بن إسماعيل الهمداني ، قال عنه أبو حاتم علي شدته (ضعيف الحديث) ، وقال ابن حنبل (ما أراه إلا صدق) ،

لكن قال ابن عدي (يسرق الحديث ، هو مع ضعفه يُكتب حديثه) ، وقال ابن حبان (كان ممن يخطئ حتي خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد ، فأما فيما وافق الثقات فإن اعتبر له معتبر لم أر بذلك بأسا) ،

وقال الدارقطني (ضعيف) ، وقال ابن معين (كذاب دجال ، حدث عن أبي معاوية بحديث ليس له أصل كذب أنا مدينة العلم) ،

وكما تري فما ضعفوه إلا لأنه روي ما سمع ! وصدق ابن حنبل حين قال (ما أراه إلا صدق) ، وعلي كل فالراوي إن كان صدوقا أو ضعيفا فهو ها هنا يصلح للمتابعة لورود الحديث من طرق أخري .

5_ رواه الترمذي في سننه (3723) من حديث علي بن أبي طالب ، إلا أن في إسناده محمد بن عمر الباهلي صدوق حسن الحديث ، ما ضعفه من ضعفه إلا لرواية هذا الحديث ! ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو زرعة (شيخ فيه لين) ،

وضعفه أبو حاتم وأبو داود ، وعلي كل فهو يصلح في المتابعات عند ورود الحديث من طرق أخري كالحال هنا .

6_ رواه ابن عساكر في تاريخه (42 / 378) من حديث علي ، إلا أن في إسناده سويد بن سعيد الهروي ثقة ، قال أبو يعلي الخليلي (ثقة) ، وقال ابن حنبل (ثقة) ، وقال العجلي (ثقة) ، وقال مسلمة الأندلسي (ثقة ثقة) ، وقال البغوي (كان من الحفاظ) ،

لكن قال ابن عدي (هو إلي الضعف أقرب) ، وقال البيهقي (تغير في آخر عمره وكثرت المناكير في حديثه) ، وقال أبو حاتم (صدوق يكثر التدليس) ، وقال أبو زرعة (أما كتبه فصحاح وأما إذا حدث من حفظه فلا) ،

وقال البخاري (فيه نظر وكان قد عمي فتلقن مل ليس من حديثه) ، وقال الخطيب البغدادي (ربما لقن ما ليس من حديثه ومن وقال سمع منه وهو بصير فحديثه عنه حسن) ، وقال صالح جزرة (صدوق إلا أنه كان أعمى فكان يلقن أحاديث ليس من حديثه) ، وقال يعقوب بن شيبة (صدوق مضطرب الحفظ ولا سيما بعدما عمي) ،

والحق أن الرجل ثقة وإنما أنكروا عليه حديث (من عشق فعف فمات مات شهيدا) فمن رأي الحديث كذبا اتهم راويه بالكذب ! ، مع أن الحديث حسن ولم يتفرد سويد هذا الراوي بروايته ، وسأفرد أسانيده في جزء منفرد ،

وعلي كل سواء قلنا أن الرجل ثقة أو ضعيف فهو قطعا يصلح في المتابعات ويصير حديثه صحيحا عند وروده من طرق أخري كما الحال هنا .

7_ رواه السهمي في تاريخ جرجان (1 / 65) عن ابن عباس ، إلا أن في إسناده أحمد بن سلمة الجرجاني ضعيف ، ذكره السهمي في تاريخ جرجان وقال روي عن ابن عيينة وروي عنه عبد الرحمن بن سليمان الجرجاني ،

إلا أن ابن عدي قال عنه (حدث عن الثقات بالأباطيل وكان يسرق الحديث) وما ذلك إلا روايته هذا الحديث مثله مثل غيره ! ، وعلي كل فالإسناد ضعيف إلا أنه يصلح في المتابعة .

8_ رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (5 / 571) من حديث ابن عباس ، إلا أن فيه رجاء بن سلمة التميمي مستور وذكره ابن حبان في الثقات ، وفيه أحمد بن فاذويه الطحان مستور ، والمستور رتبة عند المحدثين يطلقونها علي راوٍ معروف لكن لم يوثقه أحد وكذلك لم يجرحه أحد ،

وفي قبول حديث المستور خلاف ، لكن يتفق الكل تقريبا علي قبول حديثه عند وروده من طرق أخري ، وهذا هو الحال هنا .

9_ رواه الخطيب البغدادي في تاريخه (8 / 47) من حديث ابن عباس ، إلا أن في إسناده جعفر بن محمد الفقيه ضعيف ، ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه وقال كان في لسانه شئ .

10_ رواه الطبري في تهذيب الآثار (1432) من حديث إبراهيم بن موسي الأنصاري وهو ضعيف .

11_ رواه الآجري في الشريعة (1156) من حديث ابن عباس ، إلا أن في إسناده عثمان بن عبد الله الأموي محتلف فيه بين الترك والكذب ،

قال الخطيب البغدادي (كان ضعيفا والغالب علي حديثه المناكير) ، وقال أبو نعيم (يروي عن مالك والليث وابن لهيعة ورشدين وحماد بن سلمة بالمناكير) ، وقال الأزدي (لا يحتج بحديثه) ، واتهمه بالكذب ابن عدي وابن حبان وأبو عبد الله الحاكم ، فعلي كل هذه طريق متروكة لا يعتمد عليها في شئ .

12_ رواه ابن عساكر في تاريخه (42 / 379) من حديث ابن عباس ، إلا أن في إسناده الحسن بن علي العدوي ، قالوا عنه كذاب مطلقا ، أقول هو عندي ضعيف جدا فقط ، ولا أجد بينة تكفي للحكم عليه بالكذب المطلق .

وعلي كل فهذا الإسناد متروك أيضا ، ولا أدعوك لقبوله بأي حال ، إلا أني اردت فقط أن أبين أن الرجل مختلف فيه بين الترك والكذب .

قال فيه أبو أحمد الحاكم (رأيت مشايخنا وكهولنا قد كتبوا عنه لكن فيه نظر) ، وقال الدارقطني (متروك) ، واتهمه بالكذب ابن عدي والخطيب البغدادي وابن حبان ، وتبعهم في ذلك المتأخرون .

13_ رواه ابن عساكر في تاريخه (42 / 379) من حديث ابن عباس ، إلا أن في إسناده أحمد بن حفص السعدي صدوق حسن الحديث يخطئ ، قال عنه ابن عدي (حدث بأحاديث مناكير لا يتابع عليها وهو عندي ممن لا يتعمد الكذب وهو ممن يشبه عليه فيغلط ويحدث من حفظه) ،

وقال حمزة السهمي (لم يتعمد الكذب) ، فالراوي علي كل حال يصلح للمتابعة ، وفي إسناده أيضا سعيد بن عقبة الكوفي ضعيف .

14_ رواه أبو طاهر النهاوندي في أماليه (3) من حديث علي ، إلا أن في إسناده القاسم بن عباد الخطابي وعبد العزيز بن يحيي الجلودي ومحمد بن عدي البصري ومحمد بن حسين الخازمي ، كلهم حالهم مجهولة ، إلا أن أحدا منهم لم يتهم بكذب ، فهذا إسناد بين ضعيف وضعيف جدا ، وإن لم يعتبر به معتبر فلا بأس .

15_ رواه الآجري في الشريعة (1154) من حديث علي ، إلا أن فيه عبد الحميد بن بحر البصري ضعيف ، ضعفه الدارقطني وأبو عبد الله الحاكم وأبو نعيم وابن عدي ، لكن قال ابن حبان علي عادته في التعنت في تضعيف الرواة (يروي عن مالك وشريك والكوفيين ما ليس من أحاديثهم ، كان يسرق الحديث ، لا يحل الاحتجاج به بحال) ،

وصدق الذهبي حين قال (ابن حبان ربما جرح الثقة حتي كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه) فما بالك حين يتكلم في راو ضعيف ، وعلي كل فهذا إسناد ضعيف إلا أنه يصلح في المتابعات .

16_ رواه ابن عساكر في تاريخه (42 / 378) من حديث علي ، إلا أن فيه محمد بن مروان القطان ضعيف ، وسعد بن طريف الإسكاف ضعيف ،

لكن فيه أصبغ بن تمامة التميمي قالوا عنه كذاب ، أقول بل الرجل علي الصحيح صدوق حسن الحديث ، قال عنه العجلي (ثقة) ، وقال ابن عدي (صاحب علي بن أبي طالب يروي عنه أحاديث غير محفوظة عامة ما يرويه عن علي لا يتابعه عليه أحد وهو بيّن الضعف ، وإذا حدث عنه ثقة فهو عندي لا بأس بروايته وانما أتى الإنكار من جهة من روى عنه لأن الراوي عنه لعله يكون ضعيفا) ،

وقال أبو أحمد الحاكم (ليس بالقوي عندهم) ، وقال البزار (أكثر أحاديثه عن علي لا يرويها غيره) والتفرد بحد ذاته ليس بتضعيف ، وقال أبو حاتم علي شدته (لين الحديث) ، وقال الدارقطني والساجي (منكر الحديث) أي يتفرد برواياته كما قال البزار ، وضعفه ابن عمار وابن معين ويحيي القطان ، وعلي كل فهذا إسناد لا نحتج به إنما يصلح في المتابعات .

17_ رواه الحاكم في المستدرك (3 / 124) من حديث جابر ، إلا أن في إسناده أحمد بن عبد الله الهشيمي ، ضعيف ، بل وما ضعفه من ضعفه إلا لروايته هذا الحديث !

قال عنه الخطيب البغدادي (متروك الحديث متهم ، في بعض أحاديثه نكرة) ، وقال الدارقطني (يحدث عن عبد الرزاق وغيره بالمناكير ، يترك حديثه) ، وعلي كل فسواء قلنا هو ضعيف أو متروك فهو لم يتفرد بالحديث كما تري .

18_ رواه الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه (1 / 162) من حديث جابر ، إلا أن فيه حبيب بن النعمان والحسين بن عبيد كلاهما ضعيف ، فهذا الإسناد ضعيف لكنه يصلح في المتابعات .

19_ رواه ابن عساكر في تاريخه (45 / 321) من حديث أنس ، إلا أن في إسناده حسن بن تميم ومحمد بن سلميان الطوسي وأحمد بن محمد الطوسي وعلي بن محمد البرذعي ، كلهم مجاهيل ، فهذا إسناد ضعيف جدا .

وبهذا يتضح أن للحديث طرق حسنة بذاتها ، بل وتصير صحيحة بضمها إلي بعضها ، وله طرق أخري ضعيفة تنجبر بباقي الروايات الحسنة والضعيفة ، وله أسانيد ضعيفة جدا .

الحديث الثاني : (النظر إلي وجه علي بن أبي طالب عبادة) :

1_ رواه الطبراني في المعجم الكبير (10006) عن ابن مسعود ، إلا أن في إسناده يحيي بن عيسي التميمي ، قالوا ضعيف ، أقول بل هو صدوق حسن الحديث ، روي له مسلم في صحيحه ، وقال العجلي (ثقة وكان فيه تشيع) ، وقال ابن حنبل (ما أقرب حديثه) ، وقال أبو معاوية الضرير (اكتبوا عنه) ، وقال مسلمة الأندلسي (لا بأس به) ،

لكن ضعفه ابن معين ، ولا أعرف لذلك سببا دعاه لذلك ، حتي وإن سلمنا جدلا أنه أخطأ في بضعة أحاديث فليس من شرط الثقة أو الصدوق ألا يخطئ أبدا ، وقول من وثقوه أقرب وأصح ، والرجل صدوق حسن الحديث علي أقل القليل ،

بل وإن سلمنا جدلا أنه ضعيف فهو إذن ممن ضعفهم خفيف جدا إذ فيه كل هذا التوثيق وروي له مسلم في صحيحه ، وهو ممن يكون حديثه صحيح إن روي من طرق أخري ، وهو ما حدث هنا .

لكن لابد أن أذكر أن ابن حبان ضعفه ، فأقول ابن حبان شديد التعنت في التوثيق ، قال الذهبي (ابن حبان ربما جرح الثقة حتي كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه)

لكن مع ذلك احتج ابن حبان نفسه بهذا الراوي في صحيحه ، مثل الحديث رقم (3247) ورقم (4886) ، فهذا يرجح أن ابن حبان نفسه يحتج بهذا الراوي إذ احتج به في صحيحه .

قال بعضهم أن العقيلي ضعف هذا الراوي ، أقول العقيلي معروف بتعنته الشديد في الجرح والتعديل ، ولا يكاد يوثق أحدا أصلا ، وهذا معروف عنه ، بل وضعف عددا من الراوة المحتج بهم في الصحيحين البخاري ومسلم ، فهل سيقولون عن هؤلاء الراوة ضعفاء لأن العقيلي ضعفهم ؟

قال بعضهم أن الجوزجاني ضعفه ، أقول الجوزجاني كثيرا ما يوثق ويضعف بناء علي مذهب الراوي ، وكثيرا ما ضعف ثقات الرواة بسبب بدعة فيهم ، وهذا خطأ شديد ، ولا علاقة للبدعة بالتوثيق والتضعيف ، وقد ذكرت أمثلة علي هذا وعلي تضعيف الجوزجاني بناء علي مذهب الراوي في أنحاء هذا الكتاب .

قال بعضهم أن النسائي قال عن هذا الراوي (ليس بالقوي) نعم وهي تساوي رتبة صدوق حسن الحديث عند غيره ، إذ قال هو نفسه هذه الكلمة في كثير من الراوة الثقات عند غيره بل ورواة احتج بهم البخاري ومسلم في صحيحهما .

قال بعضهم قال البخاري عنه (منكر الحديث) أقول نعم ، وهي تعني عند الأئمة المتقدمين أنه يتفرد ببعض الأحاديث ، بل وإن سلمنا جدلا أنها تعني ضعيف لصار راويا مختلفا فيه فقط ، وليس البخاري وحده حكما علي باقي الأئمة ،

قال بعضهم أن مسلمة الأندلسي قال (لا بأس به وفيه ضعف) ، أقول نعم وهي رتبة وسطي ، يعني لا بأس به صدوق حسن الحديث ، وفيه ضعف يعني لا يرقي لرتبة الثقة مطلقا .

وعلي كل فالراوي لم يتفرد بالحديث كما تري ، وفيه توثيق واضح وروي له مسلم في صحيحه ، فإن سلمنا جدلا أنه ضعيف فهو ممن ضعفه خفيف جدا وينجبر بوجود متابعات وروايات أخري للحديث كما الحال هنا .

2_ رواه الحاكم في المستدرك (3 / 139) عن ابن مسعود ، إلا أن في إسناده المسيب بن زهير الضبي ، لم يجرحه أحد ، فإن قلت ولم يذكره أحد بتوثيق ، قلت نعم ،

وهؤلاء يسميهم أهل الحديث رتبة (مستور) ، يعني راو معروف ، لكن ليس فيه جرح ولا توثيق ، والمستور مختلف فيه هل حديثه مقبول بذاته أم لا ، لكن كلا الفريقين متفق علي قبول حديثه عند المتابعة يعني عند ورود الحديث من طرق أخري ، وهو الحال هنا .

3_ رواه أبو الحسن السكري في حديثه (34) عن ابن مسعود ، إلا ان فيه أحمد بن الحجاج الأسدي ، ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه ولم يجرحه ، لكن ضعفه الذهبي ، ويغلب علي الظن أنه ضعفه أصلا لروايته هذا الحديث ، لكن دعنا نقول أنه ضعيف ، فضعفه خفيف ينجبر بورود الحديث من طرق أخري كما الحال هنا .

4_ رواه أبو نعيم في فضائل الخلفاء (38) عن ابن مسعود ، إلا أن في إسناده محمد بن الحسن الكوفي و أحمد بن جعفر البجلي كلاهما مستور ، فهذا إسناد أقر بضعفه لكنه ضعف خفيف ينجبر بورود الحديث من طرق أخري كما الحال هنا .

فهذا حديث ابن مسعود كما تري يصلح أن يكون ثابتا وحده عن النبي ، فكيف وقد روي الحديث من طرق أخري أيضا .

5_ رواه الحاكم في المستدرك (3 / 138) عن عمران بن حصين ، إلا أن في إسناده إبراهيم بن إسحاق الجعفي مستور وعلي بن عبد العزيز بن معاوية مستور ، فهذا إسناد حسن أو علي الأقل حسن عند المتابعة كما الحال هنا ، وقال الحاكم بعد هذه الحديث (هذه حديث صحيح الإسناد ، وشواهده عن عبد الله بن مسعود صحيحة) .

6_ رواه الطبراني في المعجم الكبير (18 / 110) عن عمران بن حصين ، إلا أن في إسناده عمران بن خالد الخزاعي ضعيف ، قال أبو حاتم علي شدته المعروفة في الرواه (ضعيف) ،

وقال ابن حنبل (متروك الحديث) ، لكن قال ابن حبان (روي عنه أهل البصرة عجائب وما لا يشبه حديث الثقات ، فلا يجوز الاحتجاج بما انفرد من الروايات) ، وسواء هذا أو ذاك فهو لم ينفرد بالحديث كما تري ، فهو متابعة إن لم تزد الحديث قوة فلن تضعفه .

وهذه كما تري متابعات جيدة تثبت حديث عمران بن حصين ، ومع حديث ابن مسعود فالحديث زاد قوة علي قوة .

7_ رواه ابن عساكر في تاريخه (42 / 354) عن جابر بن عبد الله ، لكن في إسناده سليمان الخواص ضعيف ، فهذا إسناد يصلح للمتابعة عند ورود الحديث من طرق أخري كالحال هنا .

فإن قيل في إسناده أيضا ذو النون المصري ضعيف ، أقول بل هو صدوق ، قال أبو سعيد بن يونس (كان عالما فصيحا حكيما) ، وقال الدارقطني (إذا صح السند إليه فأحاديثه مستقيمة ، وهو ثقة) وقال مسلمة الأندلسي (كان رجلا صالحا زاهدا عالما ورعا متقنا في العلوم) .

وإن قيل في إسناده نصر بن محمد الطوسي ، أقول بل هو صدوق حسن الحديث ، ذكره ابن عماد في الشذرات ولم يجرحه ، وقال عنه أبو عبد الله الحاكم (أحد أركان الحديث بخراسان) .

8_ رواه ابن عساكر في تاريخه (42 / 351) عن عائشة عن أبي بكر ، إلا أن في إسناده علي بن سعيد البغدادي ضعيف ، قال فيه الخطيب البغدادي (حدث بأحاديث مناكير) ، فهذا إسناد ضعيف إلا أنه يصلح في المتابعات كما الحال هنا .

9_ رواه ابن عساكر في تاريخه (42 / 349) عن عائشة عن أبي بكر ، إلا أن في إسناده الحسين بن غفير الأزدي ضعيف ، قال ابن عدي (حدث بأحاديث مناكير) ، وقال الدارقطني (متروك) وإن كانت هذه عندي من شدة الدارقطني علي الرواة ، إلا أني لا أنكر أن الراوي ضعيف ، وعلي كل فهو لم ينفرد بالحديث كما تري .

10_ رواه ابن عساكر في تاريخه (40 / 9) عن عائشة ، إلا أن في إسناده أحمد بن عيسي الوشاء مستور ، فهذا إسناد ضعيف إلا أنه يصلح في المتابعات كما الحال هنا .

11_ رواه ابن عساكر في تاريخه (42 / 355) عن عائشة ، إلا أن في إسناده محمد بن أحمد بن مخزوم ضعيف ، قال حمزة السهمي (ضعيف) ، وقال الحسن بن علي البصري الحافظ (ضعيف) ، وفي إسناده أيضا أحمد بن محمد الفارسي مستور ، فهذا إسناد ضعيف ، إلا أنه يصلح في المتابعات كما الحال هنا .

12_ رواه أبو نعيم في الحلية (2022) عن عائشة ، إلا أن في إسناده الحسن بن موسي بن نصر النحاس مستور .

وفي إسناده عباد بن صهيب الكليبي ، ولابد من وقفة معه لأنه ممن تركوه لبدعته لا لروايته ، وفي كتابي (الكامل في السنن) ذكرت بعض التفصيل والأمثلة في هذا الأمر ، وأن عددا من الرواة ترك الرواية عنهم بعض الأئمة لوقوعهم في بدعة ما ، وليس لأنهم ضعفاء في رواية الحديث .

فهذا الراوي قال عنه أبو داود (صدوق قدري) فلخص حاله في الرواية بقوله (صدوق) لكن أوضح بدعته فقال (قدري) يعني وقع في بدعة القدر ، وقال ابن حنبل (إنما أنكروا عليه مجالسته لأهل القدر ، وأما الحديث فلا بأس به فيه) ،

وقال ابن معين (أثبت من أبي عاصم النبيل) وأبو عاصم النبيل من أوثق الرواة فما بالك حين يقول ابن معين أن عباد أوثق منه ،

دعنا نري الآن من حكم عليه ببدعته : قال الجوزجاني (غال في بدعته بأباطيله) ، وقال أبو زرعة (قدري داعية) إلا أنه لم يصرح بجرحه ، وقال العجلي (كان يري القدر ويدعو له فترك حديثه) ولم يصرح بجرحه أيضا ، وقال البخاري (يري القدر تركوه) ولم يصرح بجرحه ، وقال الواقدي (كان يري القدر ويدعو له فترك حديثه) .

أرأيت ماذا يحدث عند ترك الأصل في الحكم علي الرواة بالعدالة والصدق والثقة والحفظ ، ونذهب ننظر ما بدعة الراوي حتي نضعفه بها !

بل وإن سلمنا لهم جدلا فقط أنه ضعيف ، فهو متابعة جيدة جدا للحديث ، وتزيد الحديث قوة علي قوة .

13_ رواه الخطيب البغدادي في تاريخه (2 / 385) عن معاذ بن جبل ، لكن في إسناده محمد بن إسماعيل بن موسي الرازي ، ضعفه الحسن بن علي البصري والخطيب البغدادي ، فهذا إسناد ضعيف ، إلا أنه يصلح لمتابعة عند ورود الحديث من طرق أخري كما الحال هنا .

14_ رواه ابن عساكر في تاريخه(42 / 353) عن معاذ بن جبل ، إلا أن في إسناده سوار بن مصعب وعبد الحميد بن بحر وحماد بن السائب ، وثلاثتهم مختلف فيهم بين الضعف والترك ، فالإسناد ضعيف جدا ، وإن كنت ممن يسير علي رأي أن الإسناد لا يُترك ما لم يكن فيه كذاب ،

يعني أن الأسانيد الضعيفة جدا تصلح أن تكون متابعة إن روي الحديث من طرق كثيرة كما الحال هنا ، لكني لا أعتب علي من يترك هذا الإسناد كليا .

15_ رواه مشرق الحنيفي في حديثه (41) عن صفية بنت حيي ، لكن في إسناده مالك بن أغر وعبد الغفار بن القاسم النجاري والحسن بن محمد المزني ضعفاء ، فهذا إسناد بين ضعيف وضعيف جدا ، إلا أنه عندي لا يُترك كما بينت سابقا ، وله إسناد آخر عند مشرق الحنيفي (42) لكنه شبيه بهذا .

16_ رواه ابن عساكر في تاريخه (42 / 355) عن أنس بن مالك ، لكن في إسناده مطر بن ميمون المحاربي ضعيف ، قال أبو أحمد الحاكم (ليس بالقوي عندهم) ، وقال ابن عدي (هو إلي الضعف أقرب) ، وضعفه العقيلي وأبو حاتم والنسائي والبخاري والساجي ويعقوب الفسوي ،

لكن قال ابن حبان علي عادته في التعنت الشديد في جرح الرواة (ممن يروي الموضوعات عن الأثبات ، لا تحل الرواية عنه) ، وابن حبان معروف عنه أنه كان إذا ضعف راويا قصم ظهره ،

وليس هذا موضع التفصيل في هذا ، لكن أحببت التنبيه لمن لا يعرف هذا الأمر ، ومن أمثلة ذلك : قال الذهبي عنه (ابن حبان ربما جرح الثقة حتي كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه) .

فهذا إسناد ضعيف ، إلا أنه يصلح للمتابعة عند ورود الحديث من طرق أخري كالحال هنا .

17_ رواه ابن عساكر في تاريخه (42 / 355) عن أبي ذر مع اختلاف في لفظ الحديث ، إلا أن في إسناده صالح بن ميثم الكوفي ومحمد بن محمود الكندي ومحمد بن عبد الله الشيباني ، وكلهم ضعفاء ، فهذا إسناد بين ضعيف وضعيف جدا ، إلا أنه لا يُترك .

18_ رواه اين عساكر في تاريخه (42 / 355) عن ثوبان بن بجدد ، إلا أن في إسناده يحيي بن سلمة الحضرمي ضعيف ، قال أبو حاتم علي شدته (منكر الحديث ، ليس بالقوي) ، وقال العجلي (ضعيف الحديث) ، وقال أبو نعيم الأصبهاني (في حديثه مناكير) ، وقال البخاري (في حديثه مناكير) ، وضعفه الذهبي والمخرمي والفسوي وابن معين وغيرهم .

فالرجل ضعيف الحديث ، إلا أنه متابعة لا بأس بها لكل هذه الطرق الكثيرة للحديث .

وإن كان له بضعة أسانيد أخري ضعيفة جدا آثرت تركها والاكتفاء بما سبق .

وكما تري فبعض طرق الحديث المذكورة في البداية عن ابن مسعود وعمران بن حصين تكفي لأن يكون الحديث حسنا لغيره علي الأقل ، وبكل هذه الطرق يثبت أن الحديث له أصل عني النبي ولابد ، ولكم أثبت هؤلاء المضعفون أحاديثا لها طرق أقل بكثير جدا من مثل هذا الحديث .

والحديث صححه الإمام الحاكم في المستدرك ، وحسّنه الشوكاني في الفوائد المجموعة ، واستشهد به الإمام ابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة وأبو نعيم في فضائل الخلفاء .

أما معني الحديث فبسيط ، فكل المراد أن تأمّلوا كيف أنه أسلم صبيا صغيرا ثم كان ما كان منه من ثبات حتي مات ، حتي تقتدوا به .

الحديث الثالث : روي ابن ماجة في في سننه (65) عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله : الإيمان معرفةٌ بالقلب وقولٌ باللسان وعملٌ بالأركان .

1_ نبدأ بأشهر إسناد للحديث ، وهو الذي يرويه عبد السلام بن صالح الهروي ، قالوا متروك ، أقول بل هو ثقة .

دعنا نري أقوال الأئمة فيه : قال ابن معين (ثقة صدوق ، إلا أنه يتشيع) ، وقال المزي (أديب فقيه عالم) ، وقال البرهان الحلبي (الرجل الصالح ، إلا أنه شيعي جلد) ،

وقال أحمد المالیني (ثقة) ، وقال أبو عبد الله الحاكم (ثقة مأمون) ، وقال أبو داود (ضابط ، ورأیت ابن معین عنده) .

إذن فلم یتركون من ھذا حاله ؟! أقول كعادة بعض المحدثین في تعاملھم مع أھل البدع فیتركون أحادیثھم لا لأنھم ضعفاء في الروایة وإنما لوقوعھم في بدعة !

دعني أریك مثالا : موسي بن قیس الحضرمي ، قالوا عنه متروك كذاب ! قال ابن الجوزي (كان من غلاة الرافضة ، یروي أحادیث منكرة) ، وقال العقیلي (من الغلاة في الرفض ، یحدث بأحادیث مناكیر بواطیل) ، ولاحظ أن من قال ذلك ھما ابن الجوزي والعقیلي لأنھما سیقولان المثل في عبد السلام الھروي .

أما من لم یجعل بدعته حكما علیه ماذا قال ؟ قال ابن معین (ثقة) ، وقال ابن نمیر (ثقة) ، وقال أحمد بن حنبل (لا أعلم إلا خیرا) ، وقال أبو حاتم علي شدته (لا بأس به) ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الفضل بن دكین (كان مرضیّا) .

أرایت ما في الرجل من توثیق عندما لا تنظر إلي بدعته ؟؟

دعنا نعود الآن إلي الراوي الذي معنا ھنا وھو عبد السلام بن الصلت الھروي : ذكرنا أن وثقه ابن معین والمزي والبرھان الحلبي والمالیني وأبو عبد الله الحاكم وأبو داود ، بل ولم یجعلوه في مرتبة وسطي بل علیا بقولھم (ثقة) .

لنري الآن من نظر إلي بدعته وھي التشیع ماذا قال ؟

قال الجوزجاني (كان زائغا عن الحق ، مائلا عن القصد ، متلوثا في الأقذار) ! ، وقال ابن عدي (له أحاديث مناكير في الفضائل) يعني فضائل علي بن أبي طالب ! ،

وقال العقيلي (رافضي خبيث ، غير مستقيم الأمر) ، وقال ابن حبان (يروي عجائب في فضل علي بن أبي طالب وأهل بيته) ، وقال الدارقطني (رافضي خبيث متهم) ، وقال الخطيب البغدادي (رافضي خبيث متهم) !

أتري ؟ لا يذكرونه بتضعيف إلا مقرونا ببدعته ! أما بدعته نفسها فماذا عنها ؟

أقول كان التشيع عندهم قولهم علي بن أبي طالب ثم أبي بكر ثم عمر بن الخطاب ، نعم لا نوافقهم في هذا ، إلا أنها من أخف البدع أصلا ، فلا تصل إلي بدعة القدرية والجهمية والمرجئة والخوارج ووو ، ومع ذلك كان الأئمة ينكرون فيها كما تري حتي يكذّبون ثقات الرواة إن تمذهبوا بها !

فهذا حال عبد السلام الهروي كما ذكرت لك من الثقة ، ومن ضعفه كما تري يقرن ذلك ببدعته ! فإن تفرد عبد السلام بالحديث فحاله كما تري ويكون الحديث صحيحا ، فكيف وهو لم يتفرد بالحديث أصلا .

تبقي كلمة شنيعة قالها بعضهم ألا وهي أن بعض الرواة الكذبة والمتروكين كانوا يجلسون أمام الإمام ابن معين أو غيره ، فيروون أمامهم أحاديث جيدة فيوثقهم الإمام ويقول هذا الراوي ثقة ، ثم إذا خرجوا من عندهم رووا الأحاديث المكذوبة والمتروكة !

وما أشنع هذا القول ، إذ جعل من الأئمة حفنة من الحمقي والمغفلين ، يستهزئ بهم الرواة فيروون لهم أحاديث تعجبهم حتي يوثقونهم ، بل كيف نقبل قول أي إمام أصلا إن أخذنا بهذه المقولة ، وما يقول ذلك إلا من يتخذ ذلك سلما لترك أقوال الأئمة كلها أو أخذ ما يعجبه منها فقط ، حتي وإن قال ذلك بعضهم بحسن نية إلا أن القول شنيع يفضي إلي ضرر كبير .

2_ رواه البيهقي في شعب الإيمان (13) ، يرويه محمد بن أسلم بن سالم بن يزيد الكندي ثقة ، وهذا إسناد غفل عنه كثير ممن تكلم عن الحديث ، وربما تغافل بعضهم عنه .

أما محمد بن أسلم فقال عنه أبو حاتم (ثقة) ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو زرعة (ثقة) ، وقال ابن خزيمة (لم تر عيناي مثله) ، وقال الذهبي (من الثقات الحفاظ) .

وكما تري فهو ثقة لا خلاف فيه ، فإن انفرد بالحديث فهو صحيح ، فكيف وهو لم يتفرد به كما تري .

3_ رواه ابن الأعرابي في معجمه (1621) ، إلا أن فيه عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، هاشمي لم يذكره أحد بجرح ،

فإن قلت ولم يذكره أحد بتوثيق ، قلت نعم ، وهؤلاء يسميهم أهل الحديث (مستور) ، يعني راو معروف ، لكن ليس فيه جرح ولا توثيق ، وأكثر الأئمة علي قبول حديثهم بشروط معينة أشهرها أن يُروي الحديث من طرق أخري ، وهو الحال هنا كما تري .

4_ رواه تمام في فوائده (736) ، إلا أن فيه عباد بن صهيب الكليبي قالوا متروك ، أقول بل هو صدوق حسن الحديث ، وإنما ضعفوه لأنه قدري يعني وقع في بدعة القدر ، فعدنا للتضعيف لأسباب لا علاقة لها بالرواية !

قال أبو داود (صدوق قدري) فبيّن حاله في الحديث بقوله صدوق وبيّن أن فيه بدعة القدر ، وقال ابن معين (أثبت من أبي عاصم النبيل) وأبو عاصم النبيل من أوثق الرواة ، فما بالك حين يقول ابن معين أن عباد أوثق منه ! ، وقال أحمد بن حنبل (إنما أنكروا عليه مجالسته لأهل القدر ، وأما الحديث فلا بأس به فيه) .

دعنا نري الآن من حكم عليه ببدعته : قال الجوزجاني (غال في بدعته بأباطيله) ، وقال أبو زرعة (قدري داعية) إلا أنه لم يصرح بجرحه ، وقال العجلي (كان يري القدر ويدعو له فترك حديثه) ، وقال البخاري (يري القدر تركوه) ، وقال الواقدي (كان يري القدر ويدعو له فترك حديثه) .

أرأيت ماذا يحدث عند ترك الأصل في الحكم علي الرواة بالعدالة والصدق والثقة والحفظ ، ونذهب ننظر ما بدعة الراوي حتي نضعفه بها !

إلا أن الراوي عنه مستور ، فهذه الراوية متابعة جيدة ، وكفي بما مضي من أسانيد أصلا في ثبوت الحديث .

5_ رواه الشجري في الأمالي الخميسية (91) ، إلا أن فيه داود بن سليمان بن يوسف القزويني ، قالوا لم يوثقه أحد ، أقول ولم يجرحه أحد ، فهو في مرتبة (مستور) ، وكما مضي أن حديث المستور يصلح في المتابعات وحديثه مقبول إن ورد من طرق أخري كما الحال هنا .

6_ رواه الخطيب البغدادي في تاريخه (2 / 67) ، إلا أن فيه علي بن عبد العزيز الفزاري ثقة ، قال ابن معين (هو المسكين ، صدوق) ، وقال أيضا (ظلمه الناس حين تكلموا فيه) ، وقال أيضا (ثقة) ،

قال أبو حاتم علي شدته (لا بأس به) ، وقال أبو زرعة (صدوق) ، وقال أحمد بن حنبل (حديثه حديث أهل الصدق) ، وقال الخطيب البغدادي (كان يتشيع ، وأما روايته فقد وصفوه بالصدق) ،

وقال الدارقطني (ثقة حافظ) لكن يقال أنه ضعفه في رواية أخري ، وقال ابن قانع (شيعي ثقة) ، وقال عثمان بن أبي شيبة (ثقة) ، وضعفه غيرهم بسبب تشيعه ،

لكن ضعفه بعضهم لسبب سياسي ، قال الواقدي (صدوق وفيه ضعف ، وصحب يعقوب بن داود وزير المهدي فتركه الناس) . إلا أن الراوي عنه مستور ، فهذه أيضا متابعة جيدة لما سبق من أسانيد تزيده قوة علي قوة .

7_ رواه المديني في كتاب اللطائف (563) ، إلا أن فيه عبد الله بن موسي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين وعبد العزيز بن محمد بن الحسن بن زبالة المدني ، كلاهما مستور لا بأس به في المتابعات .

لكن عبد العزيز المدني قال فيه ابن حبان (يأتي عن المدنيين بالمعضلات) ، فما هي إلا من تعنت ابن حبان المعروف ، فمعروف عنه أنه إن لم يعجبه الراوي قصم ظهره ، حتي ضعف كثيرا من الراوة الذين وثقهم غيره واحتجوا بهم ورووا لهم في الصحاح ، ومن أمثلة ذلك قول الذهبي عنه (ابن حبان ربما جرح الثقة حتي كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه) .

وعلي كل فنحن لا نحتج بعبد العزيز المدني وإنما نقبله عند المتابعة حين يروي الحديث من طرق أخري كما الحال هنا .

8_ رواه الشجري في الأمالي الخميسية (91) ، إلا أن في إسناده إسماعيل بن عبد الوهاب بن عبد الله القزويني ، مستور لم يجرحه أحد ، فهو مقبول في المتابعات كما الحال هنا .

9_ رواه ابن الأعرابي في معجمه (2293) ، إلا أن في إسناده داود بن سليمان الغازي قالوا عنه كذاب ، فأسألهم لم قلتم هذا ؟ فدعوي التكذيب لابد لها من بينة في عموم الناس فما بالك في رواة الحديث النبوي ؟

أقول قالوا ذلك لقول ابن معين (كذاب يشتري الكتب) ، فقصّوها هم فقالوا (كذاب) ! ، وفرق شاسع بين قولهم وقول ابن معين ، إذ كان الأمر عند المحدثين أن من يروي من كتاب دون أن يسمع من كاتب الكتاب فهو كذاب ، فأتي هؤلاء فقالوا بل هو كذاب مطلقا ! وعلي كل ، فأقر أن الراوي ضعيف جدا ، لكنه ليس بكذاب .

10_ رواه ابن الأبار في معجمه (71) ، إلا أن في إسناده أحمد بن عامر الطائي ، قالوا كذاب ، وإن كان عندي ضعيفا جدا فقط ، يكذب خطأ لا عمدا ، إلا أنه في كلا الحالين لا نعتمد علي هذا الإسناد ، وكفي بما مضي .

11_ رواه ابن عدي في الكامل (3 / 203) ، إلا أن فيه الحسن بن علي بن زكريا العدوي ، قالوا عنه كذاب مطلقا ، أقول هو عندي ضعيف جدا فقط ، ولا أجد بينة تكفي للحكم عليه بالكذب المطلق .

وعلي كل فهذا الإسناد متروك أيضا ، ولا أدعوك لقبوله بأي حال ، إلا أني اردت فقط أن أبين أن الرجل مختلف فيه بين الترك والكذب .

قال فيه أبو أحمد الحاكم (رأيت مشايخنا وكهولنا قد كتبوا عنه لكن فيه نظر) ، وقال الدارقطني (متروك) ، واتهمه بالكذب ابن عدي والخطيب البغدادي وابن حبان ، وتبعهم في ذلك المتأخرون .

12_ وللحديث روايات أخري بلفظ (الإيمان قول وعمل) ، وهو ثابتٌ مرويٌ من حديث ابن عمر وابن عباس وأبي أمامة ومجاهد ومحمد الباقر وعلي بن الحسين ، إلا أني آثرت الاكتفاء باللفظ السابق وبيان طرقه .

وبهذا نري أن للحديث طرق ، منها ما هو يصل إلي الصحيح إن تركنا التعنت في الحكم علي الرواة بمذاهبهم ، وكم من حديث في الصحاح بما في ذلك صحيح البخاري وصحيح مسلم وفي راوتها من هو خارجي وقدري وشيعي وغيرها من بدع .

وطرق أخري ليست مقبولة بذاتها وإنما مقبولة عند ضمها إلي بعضها البعض ، فمع ضم الكل يثبت أن الحديث له أصل عن النبي .

أخيرا ، بعض أقوال الأئمة في هذا الحديث :

_ قال أبو الصلت الهروي ، وهو نفسه عبد السلام الهروي راو من رواة الحديث إلا أنه كان محدثا عالما فقيها ، قال : لو قرئ هذا الإسناد علي مجنون لبرئ . يعني أنه في أعلي درجات الصحة .

_ واستدل الإمام الطبري بهذا الحديث في تهذيب الآثار (2729) ولم يضعفه .

_ وذكر أبو نعيم في أخبار أصبهان (1 / 175) عن أحمد بن حنبل قال : إن قرأت هذا الإسناد علي مجنون برئ من جنونه .

_ وقال الآجري في الأربعين (12) : (هذا الحديث أصل كبير في الإيمان عند فقهاء المسلمين قديما وحديثا ، وهو موافق لكتاب الله ، لا يخالف هذا الأمر إلا مرجئ خبيث مهجور مطعون عليه في دينه) .

_ وذكره المزي في تهذيب الكمال (18 / 82) ثم ذكر له متابعات تثبت عدم تفرد عبد السلام الهروي برواية هذا الحديث .

_ وذكره البيهقي في الاعتقاد (1 / 146) وقال : تابعه محمد بن أسلم الطوسي وغيره عن علي بن موسي الرضا . وهذا رد منه علي من ضعف الحديث وادعي تفرد عبد السلام الهروي به .

---------------------- --------------------- ------------

وكان بالإمكان التفصيل أكثر ، وسرد كل إسناد راويا راويا وبيان حال كل راوٍ تفصيلا ، إلا أني آثرت جعل الكتاب مختصرا مستساغا ، كما أنه لا فائدة من سرد حال الرواة المتفق علي ثقتهم والمتفق علي ضعفهم فآثرت الكلام علي مواطن النظر المرادة ،

وبهذا يتبين لك أني ما صححت حديثا إلا وأنا أعلم ما قيل فيه وفي رواته ، إلا أني لا أجعل بدعة الرواة حكما علي رواية الحديث ، فبدعته يحاسبه ربه ، أما روايته فلنا ،

فإن كان ثقة في الحديث وفيه كل البدع فروايته مقبولة ، وإن كان ضعيفا في الحديث لكنه علي مذهب أهل السنة في كل شئ فهو ضعيف .

وهذه الأحاديث مثال علي مذهبي في التصحيح والتضعيف ، وبيان شديد علي أولئك المتهمين لي بالتساهل في التصحيح ، بل ولا يلزمون الأدب في الخلاف مع الأئمة الذين صححوا الأحاديث التي يرونها هم ضعيفة . والسلام .

.. قائمة المصادر مذكورة في آخر كتاب (الكامل في السنن) ..

-------------- ----------- -------------------

كتب سابقة :

1_ الكامل في السنن ، أول كتاب علي الإطلاق يجمع السنة النبوية كلها ، بكل من رواها من الصحابة ، بكل ألفاظها ومتونها المختلفة ، من أصح الصحيح إلي أضعف الضعيف ، مع الحكم علي جميع الأحاديث ، فيه (60,000) أي 60 ألف حديث .. صدر منه الإصدر الثالث ..

------------------ ---------- ---------------------

الكامل في أسانيد و تصحيح حديث (الإيمان معرفة وقول وعمل

) ، وحديث (النظر إلي وجه علي عبادة) وبيان معناه ،

وحديث (أنا مدينة العلم وعليٌ بابها) و تصحيح الأئمة له